دراسة تحليلية عزفية لمؤلَفة "الصنوبر المنفرد Den Ensamna Furan"
(مُصنف ٧٥ لجين سيبيليوس)

أ.د/ أمل حياتي محمد فتحي علام**
م.د/ وفاء جمعة عثمان*** ماجي مجدي شمس الدين*

المقدمة:

من خلال المذاهب التجديدية، وجد بعض المؤلفين أن المدرسة القومية الحديثة هي أنسب وسيلة للاقتراب من الجماهير، فتكونت من خلال موسيقاهم القومية التي كانت قائمة على سلالم ومقامات الموسيقى الفلكلورية التي نادي بها الموسيقيون للخروج عن الرومانتيكية وانفعالاتها، وبذكر الموسيقى القومية، يجب أن نسلط الضوء على أقصى شمال أوروبا وهي البلاد الإسكندنافية (الدنمارك والسويد وفنلندا والنرويج) حيث أن دفعة التحرر القومي قد مست تلك البلاد منذ أواخر القرن التاسع عشر، قد تجلّي أسلوب هذا التأليف القومي في العديد من المؤلفين مثل إدوارد جريج Edward Grieg (1843-1907) النرويجي. من أهم أعماله: سوناتا البيانو، مصنف ٧ وكونشيرتو البيانو، مصنف ١٦. نيلس جايد Niels Gade (1817-1890) الدنماركي من أعماله: أرابيسك البيانو، مصنف ٢٧ وخمس مقطوعات للبيانو، مصنف ٥٧. كارل نيلسن Carl Nielsen (1865-1931) وكان يُطلق عليه (سيبيليوس الدنمارك) وكان يُطلق عليه هذا الاسم بسبب موسيقاه عامة وسيمفونياته الست بالذات، وتُعد مؤلفاته من أروع المؤلفات الإسكندنافية مثل سيمفونية "إتساع "Expans" "والطبوع الأربعة "Die Fire Temperamenter"، ومن السويد برز عديد من المؤلفين منهم داج فيرين Dag Wiren (1905-1986) ومن أهم أعماله: صوناتين البيانو، مصنف ٢٥ وتنويعات لألة البيانو، مصنف ٥، أما بالنسبة لسوومي (Suomi) فنلندا فقد تعرضت لكثير من التغيرات السياسية وأثرت القومية على منطقة فنلندا[١].

**استاذ دكتور بقسم البيانو والمصاحبة– كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان.
***مدرس دكتور بقسم البيانو والمصاحبة– كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان.
*طالب باحث بمرحلة الماجستير بقسم البيانو والمصاحبة– كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان.

١- سمحة الخولي: القومية في موسيقي القرن العشرين ، سلسلة كتب ثقافية شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، العدد 162، الكويت، 1978.

ومن هنا رأت الباحثة أن تسلط الضوء على أحد أهم القوميين الفنلنديين في مطلع القرن العشرين وهو جوهان كريستيان جوليوس سيبيليوس (Johan Christian Julius) (جين سيبيليوس1865-1957 Jean Sibelius) والذي كان له دور رئيسي وهام في إرساء القومية الفنلندية. يعد سيبيليوس اعظم مؤلف انجبته فنلندا[1].ومن هنا سوف تتناول الباحثة مقطوعة "الصنوبر المنفرد"، مصنف ٧٥ للبيانو للمؤلف جين سيبيلوس بالتحليل النظري والعزفي.

مشكلة البحث:

تحظى الموسيقى القومية الفنلندية في القرن العشرين بسمات وخصائص لا يدركها الكثير من دارسي البيانو لكونها تحتوي على مقطوعات وصفية تتطلب أساليب أداء وتعبير محددة تعبر عن طابع تلك الموسيقى وأسلوب مؤلفها. لذا اختارت الباحثة أحدى هذه المؤلفات لجين سيبيليوس وهي مقطوعة االصنوبر المنفرد مصنف ٧٥ لتتناولها بالدراسة والتحليل.

اهداف البحث:

١- التعرف على سمات وخصائص المدرسة الفنلندية في نهاية القرن التاسع عشر وحتي منتصف القرن العشرين.

٢- التعرف على السمات الفنية المميزة لأسلوب جين سيبيليوس من خلال المقطوعة المختارة (عينة البحث).

أهمية البحث:

١) الاهتمام بدراسة الموسيقي القومية الفنلندية ذات العناوين الوصفية.

٢) تنمية الناحية المهارية على آلة البيانو من خلال دراسة المؤلفة المختارة وما تحتويه من تقنيات عزفيه مختلفة.

أسئلة البحث:

١- ما سمات وخصائص المدرسة الفنلندية في نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين؟

٢- وضح السمات الفنية لأسلوب جين سيبيليوس من خلال المؤلفة المختارة (عينة البحث).

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي (تحليل محتوي).

[1] -Stanley Sadie: The New Grove Dictionary of Music and Musicians 2nd edition, London,1980.

أدوات البحث:

١- المدونات الموسيقية.

٢- التسجيلات.

٣- استمارة استطلاع رأي.

عينة البحث:

مؤلفة الصنوبر المنفرد للبيانو، مصنف ٧٥ لجين سيبيليوس.

مصطلحات البحث:

القومية Nationalism: وهي تقوم على التحرر من المقامية التقليدية باستخدام الموسيقى الفلكلورية لرومانيا والمجر وبلغاريا بعناصرها الموسيقية كالمقامات القديمة والإيقاعات المتحررة ويُعتبر إتجاه من إتجاهات موسيقى القرن العشرين[١].

الكاليفالا Kalevala: وهي الملحمة القومية المتوارثة التي تُغنى في إيقاع خماسي وكانت تُغنى بمصحابة ألة بدائية تُدعى الكانتله[٢].

الدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث:

الدراسة الأولى بعنوان: (مقطوعات البيانو، مصنف ٢٤ لجان سيبيليوس ومدى الاستفادة منها ضمن المناهج العزفية لطلاب كلية التربية الموسيقية)[٣].

وهدفت هذه الدراسة الى:

١- التعرف على الكلاسيكية الحديثة وتاريخها وتطورها.

٢- التعرف على المؤلف جين سيبيليوس حياته وأسلوبه واعماله.

٣- التعرف على الصعوبات والمشاكل العزفية والأدائية لبعض مقطوعات البيانو للمؤلف وكيفية التغلب عليها.

وكانت أهمية البحث هي:

١- التعرف على الكلاسيكية الحديثة .

٢- التعرف على المؤلف جين سيبيليوس على أسلوبه وحياته واعماله.

1- Choiesp, The Oxford Companion to Music London, Oxford University Press, 1995.

٢ – ألفريد أينشتاين، الموسيقى في العصر الرومانتيكي، ترجمة د / أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار التأليف والنشر، القاهرة

٣ – وليد محمد عجمي، بحث منشور، مجلد ٣٦، عدد ٢، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٧.

٣- التعرف على الصـــعوبات والمشـــاكل العزفية والأدائية لبعض مقطوعات البيانو للمؤلف وكيفية التغلب عليها.

وتوصلت إلى نتائج البحث الى:

- استخدم المؤلف السلالم الكبيرة والصغيرة، الانتقال للسلالم البعيدة مع استخدام الكروماتيكية واحيانًا التنافر والتزم بميزان واحد ولم يستخدم تعدد الموازيين.
- النماذج الإيقاعية المستخدمة كلها نماذج معتادة بميزان واحد ولم يستعمل تعدد الموازين.
- استخدم حلية الاتشكاتورا المنفردة والمزدوجة وحلية الأربيجيو.
- استخدم العناصر التكنيكية المختلفة والتي تحتاج إلى بعض مهارات مثل ثلاثات متتالية أو هارمونية، مسافات هارمونية متصلة ومتقطعة بينها قفزات واسعة برباط لحني مما يستوجب استخدام البدال في معظمها.

تعليق الباحثة:

تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في الاطار النظري وتختلف مع البحث الراهن في اختيار العينة.

الدراسة الثانية بعنوان: "جين سيبيليوس – كوليرفو، مصنف ٧"[1] " Jean Sibelius – Kullervo Op.7"

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على واحدة من أعظم وأهم أعمال جين سيبيليوس وهى سيمفونية كوليرفو.
- التعرف على موسيقى القرن العشرين في المدرسة الفنلندية.
- التعرف على السيرة الذاتية للمؤف جين سيبيليوس.
- التعرف على قصـــة المؤلَفة والنبذة التاريخية عنها حيث أنها تعد أول عمل كبير لجين سيبيلوس حيث تناولت الدراسة هذه المؤلَفة من جميع الجوانب وعرضت قصة المؤلَفة وهى أن كوليرفو طفل قام العدو بقتل والده وعاش مع عمه فترة وقرر الانتقام لوالده وكل فصـل يدور حول مرحلة من مراحل حياته حتى وفاته في أخر فصـــل وظهر هذا من خلال الملحمة التي قام بتآلفيها جين سيبيلوس.
- إيجاد علاقة بين التحليل النظري والعملي للمؤلَفة وذلك من خلال تحليل الخمس حركات للمؤلفة.

[1] -Thomas A. Sievert, Palm Beach Atlantic University School of Music and Fine Arts, Florida, 2015.

تعليق الباحثة:

تتفق هذا الدراسة مع البحث الراهن من الناحية التاريخية من حيث تناول موسيقى القرن العشرين وخصائصها، المدرسة الفنلندية والمؤلف جين سيبيليوس وتختلف مع البحث الراهن من حيث عينة البحث حيث تتناول هذه الدراسة السيمفونية كوليرفو، أما البحث الراهن فيتناول الخمس مقطوعات للبيانو، مصنف ٧٥ عينة البحث.

ينقسم البحث إلى جزئين:

اولاً الإطار النظري ويشمل:

١) الرومانتيكية القومية في الموسيقي.

٢) المدرسة الفنلندية.

٣) سمات وخصائص القرن العشرين والمدرسة الفنلندية.

٤) السيرة الذاتية للمؤلف وظروف تأليف العينة.

ثانياً الإطار التطبيقي ويشمل:

تحليل عينة البحث وهي مؤلفة الصنوبر المنفرد للبيانو، مصنف ٧٥ لجين سيبيليوس.

اولاً الإطار النظري

١- الرومانتيكية القومية في الموسيقى:

بدأ ظهور الإتجاه القومي في الموسيقى وكان سبب هذا الإتجاه هو إتباع نهج الثورة الفرنسية، كما أيضًا كان سببها الأكبر هو الأوضاع السياسية والحروب والنزاعات مما جعلت جميع الشعوب تتمسك بقوميتها والتمسك بالروح الوطنية الخاصة بكل شعب وظهر هذا من خلال الأغاني والرقصات الشعبية والقصص والخرافات التي انتقلت من جيل إلى جيل من خلال صياغة أورسكترالية لتصبح أعمالًا قومية وعالمية. وظهر بوادر للإتجاه القومي في أوائل القرن التاسع عشر وهو مذهب تفرع من الرومانتيكية وظهر بدايته من خلال أعمال فريدريك شوبان في البولونيز والمازوركا، وتأليفه لهذه الأعمال كان بسبب وقوع بلاده بولندا تحت الاحتلال الروسي، وأعمال فرانزليست المجرية في الرابسوديات الهنجارية ومقطوعات برامز المجرية وموسيقى فيردي الإيطالية تهدف إلى التخلص من احتلال النمسا لإيطاليا، وفاجنر أيضا بتمسكه بقوميته الألمانية من خلال تمسكه بنصوص التراث الشعبي في الدراما الموسيقية، فكان هناك دائمًا حنين إلى الماضي والرجوع إلى بساطة الريف وعشق الوطن والطبيعة. قد اتخذت كلمة القومية المعني والانتشار بسبب

الحروب والثورات فأصبحت لكل بلد ثقافتها الخاصة وفي ظل التيارات الموسيقية المتعددة وجدت القومية طريقها للاقتراب للشعب والجماهير في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث بدأت البلاد الصغيرة تشعر بكيانها ورغبتها في التحرر والتعبير عن ذاتها وكان هدفها التخلص من هيمنة البلاد العظمي مثل ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والتي كانت تتضمن الهيمنة السياسية والثقافية والفنية، والابتعاد عن كل ما يتعلق بالعالمية، وكانت ترغب أيضًا في للتعبير عن نفسها بالموسيقى والتي طالما كانت البلاد العظمى السابق ذكرها هي المسيطرة على الإبداع الموسيقي آنذاك. ظهر إتجاه القومية أولًا في روسيا ثم انتقل إلى بوهيميا (تيشكوسلوفاكيا) وأسبانيا ومن ثم البلاد السكندنافية والولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا. وجد الإتجاه القومي القدرة على الاندماج بينه وبين الشعب والتعبير عنهم وعن حياتهم بشكل دقيق حيث كانت هناك قدرة أكبر لوسائل الجمع الميداني للفلكلور وتدوينه وتحليله. من أهم الاعمال التي ساعدت على إحياء التراث والتمسك به هو مجموعة الأغاني الشعبية التي جمعها ونشرها الإخوين أرنيم وبرنانتو Arnim and Bernanto عام ١٨٠٧ باسم بوق الصبي السحري Des knaben wunderhon عام ١٨٢٠ يماثلها في تشيكوسلوفاكيا مجموعة أخرى وتُعرف باسم كيتيس Kytice[1].

٢ – المدرسة الفنلندية:

بدأت فنلندا أو Saumi بلغة أهلها تعبر عن ذاتها وتأخذ الإتجاه القومي منذ أواخر القرن التاسع عشر فاصبح كل شعب من الشعوب السكندنافية متمسك بالتعبير عن ذاته وهويته[٢].

نجد إنه من النادر تحديد سمات المدرسة الفنلندية حيث كانت جميع بلاد سكندنافيا متأثرة بألمانيا فلذلك نجد أن نسبة كبيرة من موسيقيين تلك البلاد – ومنهم فنلندا – قد تأثرت بالأسلوب الجرماني في الموسيقى[٣].

بالنظر إلى الموسيقى الفنلندية بشكلٍ عام، فيمكن تقسيمها إلى موسيقى شعبية وموسيقى كلاسيكية معاصرة وموسيقى شعبية معاصرة. ولكن تحتل الموسيقى الشعبية المكانة الأكبر، حيث كان يُغنى بالملحمة الوطنية الكاليفالا، ولكن كانت الأغاني الشعبية تستخدم بندرة في غرب فنلندا، وانتشرت بشكل كبير في شرقها. وكان أهل شمال فنلندا لهم الموسيقى الخاصة بهم. فيمكننا القول أن الموسيقى الشعبية في فنلندا كانت تنقسم بين الشرق من خلال الملحمة الوطنية الكاليفالا

---

[1]– عواطف عبد الكريم، تاريخ وتذوق الموسيقي العالمية في العصر الرومانتيكي، مركز كوين ، القاهرة ٢٠٠٢، ٢٢١:٢٢٤.

[٢]– سمحة الخولي: القومية في موسيقي القرن العشرين ، مرجع سابق.

[٣]– عواطف عبد الكريم، تاريخ وتذوق الموسيقي العالمية ، مرجع سابق.

والشمال، ما يُطلق عليهم شعب سامي بالفلكلور الموسيقي الخاص بهم. والكاليفالا هي عبارة عن مجموعة قصائد يحتوي عددها على خمسين قصيدة من الأساطير الفنلندية، ويُقال أن الكاليفالا هو اسم الجد الأسطوري لفنلندا. فهذه الملحمة تتحدث عن خلق السماء والأرض والنجوم والمخلوقات شتى. فهى تدور أحداثها حول بطل يريد الزواج من حسناء الشمال ولكن كان شرطها لقبول الزواج منه هو صنع قاربًا من الخشب ولكنه صنع بدلًا منه مطحنة هوائية الغرض منها جلب السعادة والهناء(١).

٣- سمات وخصائص موسيقي القرن العشرين والمدرسة الفنلندية:

اللحن:

اصبح للحن شكل مختلف عن ما سبق، فلم تقتصر الألحان على السلم الكبير والصغير فقط. فلم تقتصر الألحان على المقامية، فكانت بعض الألحان تقوم على اللا مقامية والتباعد الشديد بين النغمات. ونلاحظ في موسيقى القرن العشرين افتقادها لغنائية وشجن موسيقى العصر الرومانتيكي، فكثر استخدام السلالم الكبيرة والصغيرة والخماسية والسداسية داخل اللحن الواحد. وأُستخدمت أيضًا المقامات الكنائسية. تميز القرن العشرين في إلحانه أيضًا باستخدام الكروماتيكية والتعدد التونالي والمقامي(٢).

الإيقاع:

يعتبر الإيقاع من العناصر الهامة في موسيقى القرن العشرين، فوجد في موسيقى هذا القرن تعدد الإيقاع poly rhythm، وخرج المؤلفون الموسيقيون عن الموازيين المُتعارف عليها واستخدموا موازيين وإيقاعات جديدة لم تكن مستساغة من قبل في الموسيقى الأوروبية، وقاموا بإدخال الايقاعات الخاصة بالموسيقى الشعبية وظهر تعدد الموازيين داخل العمل الواحد وتغيير في أماكن الضغوط، وفي بعض المؤلفات أيضا كان يتم الاستغناء عن الموازيين وظهر هذا بوضوح في الارتجالات(٣).

الهارموني:

لوحظ تغير في هارمونيات موسيقى القرن العشرين في أوروبا حيث أصبحت التآلفات المتوافقة والمتنافرة لا يوجد أي فروق بينهم ولم يكن هناك تمسك شديد بالتصريفات الهارمونية

---

[1] -https://www.alkhaleej.ae/2022-05-03/ثقافة-كتب-في-قراءات-الفنلندي-الشعب-ملهمة-كاليفالا-إلى-تعرف

[2] -Daniel T.Politoske, Music, Englewood Cliffs, New Jersey, 1974, 354.

[3]- Fink& Ricci, The Language of Twentieth Century, Wadsworth, 1975, 5:15.

التقليدية. أصـــبح هناك حرية في الانتقال بين تآلف متنافر وتآلف متنافر أخر مثله أو أكثر منه، استخدم التآلفات المركبة والمتنافرة والتي يستمع لها في نفس الوقت لزيادة حدة التنافر[١].

٤ – السيرة الذاتية للمؤلف جين سيبيليوس:

جوهان كريستيان جوليوس سيبيليوس Johan Christian Julius (١٨٦٥–١٩٧٥م) ولد سيبيليوس في مدينة تفاستهوس Tavastehus في جنوب فنلندا لعائلة تتحدث السويدية، وتعلم اللغة الفنلندية عند التحاقه بالمدرسة ولكنه ظل محافظ على إعجابه وحبه للشعر والقصائد السويدية، كان والد سـيبيليوس يعمل كطبيب ولكنه توفى في صـغره وربته أمه وظهر حبه للموسـيقى منذ صـغره وتعلم العزف على ألتي الكمان والبيانو منذ صـــغره وظهر اهتمامه بالتأليف حيث كتب أول مؤلفاته في سن العاشرة ولكنه درس بعد ذلك القانون لمدة عام وتركه ليلتحق عام ١٨٨٦ بالكونسرفتوار في هلسنكي Helsinki. كان هدفه العزف على ألة الكمان والتأليف، ودرس على يد مارتن فيجيليوس Marten Wigeliu، وتأثر سـيبيليوس بالملحمة القومية الفنلندية الكاليفالا Kalevala حيث بدا في قرأتها في شـبابه المبكر وظل متأثر بها في موسـيقاه. بعد تخرجه عُزفت له أعمال قومية رائعة مما جعل له مكانة عالية ورفيعة بين المواطنين الفنلنديين آنذاك بسبب ما كان لديهم من روح وطنية كبيرة وللتحرر من الهيمنة الروسية عليهم[٢].

درس سـيبيليوس عام ١٨٩٠ نظريات الموسـيقى والتاليف في ألمانيا على يد ألفريد بيكر Alfred Beckerثم انتقل عام ١٨٩١ إلى فيينا حيث درس على يد روبرت فوشـــز Robert Fuchsوكارل جولدمارك Carl Goldmark. عاد ســـيبيليوس إلى وطنه في صـــيف ١٨٩١ وتزوج من إينو جارنيفلت Aino Jarnefelt وفي هذه الفترة كانت تهيمن المشـــاعر الوطنية على فنلندا ضـد الطغيان الروسـي، بدأ ظهور موهبة سـيبيليوس العظيمة وحبه الشـديد لوطنه من خلال تأليفه للسـمفونية الكورالية كوليرفو Kullervo والملحمة إنسـاجا En Saga والمقطوعات الوطنية وأشهرها فنلنديا Finlandia وكانت هذه المقطوعة سبب في شهرة سيبيليوس في جميع أنحاء فنلندا حيث منع قيصـر روسيا أداءها لعمقها ولتأثيرها الوطني الشـديد، وقدمت له الحكومة منحة سنوية. بدأت شهرة سيبيليوس العالمية منذ عام ١٩٠٠ تنتشر في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا حيث سافر مرات متعددة لتلك البلاد واســتقر ســيبيليوس عام ١٩٠٤ في جارفينبا Jarvenpää حيث كان المنزل تحيطه الأشجار المتنوعة والمناظر الطبيعية الخلابة.

---

[١] – عواطف عبد الكريم، تاريخ وتذوق الموسيقي العالمية، مرجع سابق

[٢]- سمحة الخولي، القومية وموسيقي القرن العشرين، مرجع سابق.

عندما كان يعيش في هذا المنزل، ألف كثير من الأعمال المشهورة له مثل الفالس الحزين Valse Triste وكونشـــيرتو الكمان المعروف كيوليما kuolem. في عام ١٩١٧، اضـــطر ســيبيليوس إلى ترك جارفينبا Jarvenpää بسـبب اندلاع الثورة البلشـيفية في روسـيا ومكث في هيلسنكي حتى استقرار الأمور. استكمل بعد ذلك رحلاته فسافر إلى إنجلترا والسويد وإيطاليا. عُرفت هذه الفترة في حياة ســـيبيليوس بفترة الازدهار والتألق فألف الكثير من الأعمال الناجحة منها السيمفونية رقم (٦) والسمفونية رقم (٧) والعاصفة و تابيولا Tapiola [١]. تميز هذا العمل بعظمته وقوته حتي أشـــاد به جراي Gray بإنه إذا لم يقم ســبيليوس بتأليف أية اعمال اخرى، فهذا العمل كفيل أن يجعله أعظم مؤلف في التاريخ. وبالحديث عن مكانة سيبيليوس العالمية، فيجب إلا نغض البصر عن سيمفونياته السبع التي أظهرت مدي موهبته وقدراته على التلوين الأوركسترالي وقوميته العظيمة. ولاقت انتشار عظيم في جميع أنحاء العالم وبخاصة في أمريكا وبريطانيا وأوروبا جميعها، فأصبح جين سيبيليوس في نهاية هذا القرن مؤلف فنلندا القومي. كتب سيبيليوس موسيقى تصويرية ذات تأثير نفسـي كبير مثل موسيقى تصـويرية لمسرحيات شكسبير من أهمها موسيقى العاصفة The Tempest للوتريات عام ١٩٢٦ ومســرحية ميترلينك وللمســرحيات الفنلندية أيضًـــا. كتب ســيبيليوس كذلك الفالس الحزين Valse Triste ولكن بالنظر لهذا العمل ســنجد أنه من الأعمال الضعيفة لسيبيليوس مقارنة بسيمفونياته على الرغم من شعبية هذا العمل الكبيرة. ألف عدد كبير من المؤلفات الكورالية والأغاني بالسويدية والفنلندية. كان له أسفار واسعة قاد فيها مؤلفاته في أمريكا وأوروبا.

بالحديث عن مكانة سيبيليوس كمؤلف قومي، فكان عيد ميلاده يعتبر عيد قومي في فنلندا، وكانت تنهال عليه التهاني والتكريم من داخل فنلندا وخارجها. لعب الجرامافون دورًا كبيرًا في شـــهرة سيبيليوس واستمر تسجيل أعماله بشكل مستمر وحديث حيث أشرف كل من بيرنستاين ولورين مازيل Bernstein, Maazel على تسجيلات لمؤلفاته في الستينات[٢].

[١] – ليلي لميحة فياض، موسوعة اعلام الموسيقي العرب والأجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ٣٥٣-٣٥٤

[٢] – سمحة الخولي، القومية في موسيقي القرن العشرين، مرجع سابق.

نبذة عن العمل:

نجد في هذا العمل ظهر حب جين سيبيليوس للطبيعة وتأثره بها بشكل كبير وظهر هذا من خلال إطلاقه على كل مقطوعة من الخمس مقطوعات في هذا المصنف اسم شجرة معينة لذلك أُطلق عليه مصنف الأشجار، تلك الأشجار كان لها مكانة كبيرة في الثقافة الفنلندية[١].

الإطار التطبيقي

أولاً: التحليل البنائي:

ويشمل الصيغة البنائية المكونِة للعمل والأجزاء البنائية الرئيسية فى المؤلَفة.

ثانياً: التحليل العزفي:

ويشمل النماذج الإيقاعية، ونماذج اللحنية، ونماذج المصاحبة.

المقطوعة الاولى:

الصنوبر المنفرد **Den Ensamna Furan Op.75 Nr.2**

[1] -https://berggasse19.org/the-piano-music-of-jean-sibelius/

شكل رقم (١) سبيليوس "الصنوبر المنفرد"

التحليل البنائي:

السلم	دو الكبير
الميزان	$\frac{2}{4}$
الطول البنائى	٣٥ مازورة
السرعة	بطيء Grave ♩ = 60
النسيج	هوموفوني
الصيغة	صيغة ثلاثية بسيطة A B A_2

التحليل البنائي:

اولًا: الفكرة الأولى A تبدأ من م (١-١٢) :-

وهى فكرة موسيقية في شكل جملة موسيقية مطولة تنتهي بقفلة تامة في سلم "لا" الصغير، وتنقسم الي عبارة وجملة موسيقية

- العبارة: من م(١-٤) وهى تتكون من ٢ سيكشن

الأول: من م(١-٢) قفلة نصفية في سلم "لا" الصغير.

والثاني: من م(٣-٤) قفلة تامة في "لا" الصغير.

- الجملة موسيقية: من م(٥-١٢) تنتهي بقفلة تامة في سلم "لا" الصغير.

ثانيًا:- الفكرة الثانية B تبدأ من م(١٣-٢٦):-

تنقسم إلى ثلاث عبارات:

- العبارة الاولى: من م(١٣-١٦) قفلة تامة في سلم "لا" بيمول الكبير.
- العبارة الثانية: من م(١٧-٢١١) قفلة نصفية لسلم "فا" الصغير.
- العبارة الثالثة: عبارة مطولة: من م(٢٢-٢٦) قفلة نصفية في سلم "لا" الصغير من م(٢٧-٢٨) لينك.

ثالثًا: إعادة الفكرة الأولى A_2:

تبدأ من م(٢٩-٣٥) قفلة تامة في سلم "دو" الكبير.

وتنقسم إلي عبارة وكودا Coda.

- العبارة من م(٢٩-٣٢) قفلة نصفية في سلم "مي" بيمول الكبير.
- الكودا من م(٣٣-٣٥) قفلة تامة في سلم "دو" الكبير.

التحليل العزفي:

الفكرة الأولى A من م(١-١٢)

النماذج الإيقاعية:

- النموذج الإيقاعي الأول: ظهر في م (١) وتكرر في م (١١،٩،٧،٥،٣) ويؤدى باليدين معًا، وهو قائم على إيقاع، وظهر في م (٨،٦) في اليد اليسرى.

شكل رقم(٢)

سيبيليوس "الصنوبر المنفرد" النموذج الإيقاعي الأول للفكرة A م (١)

- النموذج الإيقاعي الثاني: ظهر في م (٢) وتكرر في م (١٢،٦،٤) ويؤدى باليدين معًا فيما عدا م (٦) يؤدى باليد اليمنى فقط.

شكل رقم(٣)

سيبيليوس "الصنوبر المنفرد" النموذج الإيقاعي االثاني للفكرة A م (٢)

- النموذج الإيقاعي الثالث: ظهر في م (٨) ويؤدى باليدين معًا.

شكل رقم(٤)

سيبيليوس "الصنوبر المنفرد" النموذج الإيقاعي الثالث للفكرة A م (٨)

- النموذج الإيقاعي الرابع: ظهر في م (١٠) ويؤدى باليدين معًا.

شكل رقم(٥)

سيبليوس "الصنوبر المنفرد" النموذج الإيقاعي الرابع للفكرة A م (١٠)

النماذج اللحنية:

نموذج لحني رئيسي م (١-٢) تؤديه اليد اليمنى تآلف متكرر بتكثيف هارموني مع خطوات سلمّية هابطة.

النموذج اللحني الثاني من م (٣-٤) تؤديه اليد اليمنى تآلفات سلمّية صاعدة بتكثيف هارموني مع خطوات سلمّية هابطة وهي قفلة تامة للعبارة الأولى على هيئة إجابة للنموذج اللحني في م(١-٢) وظهر مرة أخرى في م (١١-١٢) على بعد أوكتاف هابط وتعتبر م(١١) تكرار لـ م (١) ، و م ١٢ تكرار لـ م (٤).

م (٥-٦) تصوير لـ م (٣-٤) على بعد سادسة هبوطًا مع اختلاف القفلة، وتكرر في م(٧-٩).

النموذج اللحني في م (٧ - ٨) اللحن يؤدى باليد اليمنى مع الضـغط القوي لكلتا اليدين في القفلة وللتأكيد إستخدام مسافة الخامسة رأسيًا.

النموذج اللحني الثالث م (١٠) هو عبارة عن تآلف ممتد على طول المازورة مع خطوات سـلمّية صاعدة في كلتا اليدين على بعد أوكتاف مع وجود حلية الأتشيكاتورا.

بالنسبة للتظليل بدأ بقوة حتى م (٣) ثم تدرج إلى الخفوت في م (٤)، من م (٥) تتدرج شدة الصوت إلى الأعلى حتي م (١١).

نماذج المصاحبة:

النموذج الأول من م (١-٤) تكثيف هارموني وهو قائم على تآلفات تؤديها اليد اليسرى وعلى بعد ثالثة هابطة من اللحن الرئيسي.

النموذج الثاني في م (٧) حركة عكسية للحن الرئيسي في اليد اليسرى على بعد سادسة مع وجود تآلف ممتد طوال المازورة.

النموذج الثالث من م (١١-١٢) تكثيف هارموني وهو قائم على تآلفات تؤديها اليد اليسرى وعلى بعد ثالثة هابطة من اللحن الرئيسي.

شكل رقم (٦) سيبيليوس "الصنوبر المنفرد" نماذج اللحن والمصاحبة للفكرة الأولى A من م (١-١٢)

الفكرة الثانية B : من م (١٣-٢٦).

النماذج الايقاعية:

النموذج الإيقـاعي الأول في م(١٣) وتكرر في م(١٥-١٧-١٦-١٩-٢١-٢٣-٢٥) ويؤدى باليدين معًا وهو قائم على نفس النموذج الإيقاعي الاول للفكرة الأولي A.

م (٢٢) و (٢٦) معكوس إيقاعي للنموذج الإيقاعي الأول للفكرة A,B.

النموذج الإيقاعي الثاني في م(١٤) وتكرر في نموذج (٢٠،٢٤) ويؤدى باليد اليمنى وهو قائم على نفس النموذج الإيقاعي الثاني للفكرة الاولى A.

النموذج الإيقاعي الثالث في م (١٦) ويؤدى بكلتا اليدين وهو قائم على نفس النموذج الإيقاعي الثالث للفكرة الأولى a، وهو قائم على نفس النموذج الإيقاعي الرابع، النموذج الإيقاعي الرابع في م (١٨) ويؤدى بكلتا اليدين.

النموذج الإيقاعي الخامس في م (٢٤) ويؤدى باليد اليمنى.

شكل رقم (٧) سيبليوس "الصنوبر المنفرد" النموذج الإيقاعي الرابع للفكرة A م (١٠)

النماذج اللحنية :

النموذج اللحني الأول من م (١٣-١٤) وهو تكرار للنموذج اللحني في م(٦-٥) باختلاف السلم، ويؤدى بكلتا اليدين في م (١٣) ويُستكمل اللحن باليد اليسرى.

م (١٥) يستمر نفس النموذج اللحني بكلتا اليدين ولكن على بعد ثالثة ويصور النموذج اللحني الأول في م (١٧) على بعد ثانية كبيرة هابطة ويظهر ايضًا في م (٢١) ، م (٢٥).

النموذج اللحني الثاني في م (١٥-١٦) تكرار للنموذج اللحني الثاني في م (٧-٨) على بعد سادسة صغيرة صاعدة وتؤديه اليدين معًا على بعد ثالثة مع وجود ضغوط قوية في اليدين معًا.

النموذج اللحني الثالث في م (١٨) هو تصوير للنموذج اللحني الثالث في (١٠) على بعد سادسة كبيرة صاعدة.

النموذج اللحني في م (١٩-٢٠) ، م (٢٤-٢٣) هو النموذج اللحني الرئيسي في م (٢-١) ولكن بتبادل اللحن بين اليد اليمنى واليد اليسرى.

النموذج اللحني الرابع في م (٢٢) ، م (٢٦) وهو استكمال لحني للنموذج اللحني الثاني وتؤدي في م (٢٢) باليد اليمنى فقط أما في م (٢٦) فيؤدي اللحن كلتا اليدين، وهو تصوير على بعد ثانية هابطة من م (٢٢).

النموذج اللحني الخامس في م (٢٤) هو عبارة عن تكرار لنفس النغمة على بعد أوكتاف صعودًا وهبوطًا بسرعة.

قام بتغيير أسلوب أداء المقطوعة في م (١٦) من بطيء بعمق Grave إلى الأداء بحلاوة Dolce.

بالنسبة للتظليل فنجد أنه في من م (١٩) حتي م (٢٢) يتدرج الصوت من الشدة للخفوت.

في م (٢٣) تصاعد في شدة الصوت مرة أخرى. تدرج في الخفوت إلى م (٢٤).

نماذج المصاحبة:

في الأغلب تكون نماذج المصاحبة في الفكرة B تكرار لحني على شكل يونسون أو على بعد ثالثة من اللحن الرئيسي فيما عدا م (١٦) وهى عبارة عن تكثيف هارموني للحن الرئيسي. في م

(٢١،٢٢) تبادل اللحن بين اليدين، في م (٢٣:٢٦) اللحن المصاحب في صوت الباص مع وجود صوت ممتد.

شكل رقم (٨)

من م (٢٦-١٣)B سيبيليوس "الصنوبر المنفرد" نماذج اللحن والمصاحبة للفكرة الثانية

م (٢٧،٢٨) لينك على هيئة أربيجات صاعدة وتقسيمات إيقاعية داخلية سريعة مع وجود العديد من العلامات التحويلية.

شكل رقم (٩) سيبيليوس "الصنوبر المنفرد" لينك من م (٢٧-٢٨)

إعادة الفكرة الاولي A_2:

النماذج الإيقاعية:

تعتمد على النموذج الإيقاعي الأول والثاني للفكرة الاولي A، والكودا تعتمد على إيقاع

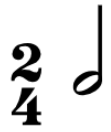

شكل رقم (١٠)

سيبليوس "الصنوبر المنفرد" النموذج الإيقاعي للكودا

النماذج اللحنية:

م (٢٩:٣٠) تصوير للنموذج اللحني الثاني للفكرة A في سلم "مي" بيمول الكبير.

م (٣١) استكمال للنصف الثاني للنموذج اللحني الثاني للفكرة A في نفس السلم.

الكودا عبارة عن تآلف الدرجة الاولي لسلم "دو" الكبير بشكل تكثيف هارموني وتكراره.

أما بالنسبة للتظليل فنجد في الكودا استمر في استخدام شدة الصوت.

نماذج المصاحبة:

جاءت المصاحبة على شكل تآلفات رأسية وتكثيف هارموني للحن الرئيسي

شكل رقم (١١)

سيبيليوس "الصنوبر المنفرد" نماذج اللحن والمصاحبة للفكرة الأولى A_2 من م (٢٩-٣٥)

نتائج البحث وتفسيرها:

جاءت نتائج البحث مجيبة على أسئلة البحث حيث أُجيب عن سؤالين، الأول ما هي سمات وخصائص المدرسة الفنلندية في نهاية القرن التاسع عشر وحتي منتصف القرن العشرين وأُجيب عنه في الإطار النظري، والثاني وضح السمات الفنية لأسلوب جين سيبيليوس من خلال المقطوعة المختارة (عينة البحث) فمن خلال التحليل توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

اولاً: الإيقاع:

١- يعتمد اللحن الرئيسي عند جين سيبيلوس على نماذج إيقاعية ثابتة طوال المؤلَفة ويمكن تقسيمهم إلى أربعة نماذج وهم:

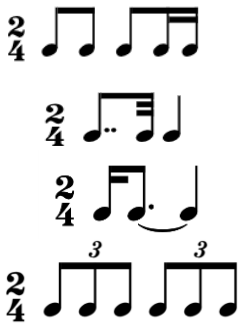

٢- يُحافَظ على السرعة الواحدة والميزان الواحد طوال المؤلفة مع وجود بعض التقسيمات الإيقاعية الداخلية.

ثانيًا: اللحن:

١- جاءت المؤلَفة في صيغة ثلاثية بسيطة $A\ B\ A_2$.

٢- اعتمد سيبيليوس في مؤلفته على ثلاثة نماذج لحنية ثابتة تتكرر طوال المؤلَفة.

٣- ظهر التكثيف الهارموني في اللحن ولكن استخدم تآلفات الأساسية للسلم دون وجود تحويلات هارمونية معقدة.

٤- اعتمد أيضًا في المؤلَفة على أسلوب المحاكاة بين اليدين.

٥- تصوير اللحن الرئيسي في سلالم متعددة.

٦- استخدام التآلفات الهارمونية كجزء من اللحن الرئيسي.

ثالثًا: المصاحبة:

١- مصاحبة اللحن الرئيسي عن طريق اليونسون أو عزفه على بعد ثالثة.

٢- استخدام تآلفات السلم في متتابعات هارمونية.

٣- ظهور الحركة العكسية للحن الرئيسي في المصاحبة.

٤- استخدام تكثيف هارموني في المصاحبة من خلال تآلفات السلم الأساسية.

الصعوبات العزفية وكيفية التغلب عليها:

-اداء نغمات مزدوجة يؤديها كلتا اليدين بشكل متصل حيث ظهرت بشكل متكرر طوال المقطوعة1

إرشادات الأداء:

فلابد من أداء النغمات المزدوجة بشكل صحيح ان يراعي:

1-استدارة اليد مع عدم تغير وضعها والعزف باسترخاء.

2-يراعي عزف جميع النغمات بدقة وبنفس القوة.

3-الاهتمام بالترقيم الصحيح للأصابع اثناء عزف المقطوعة.

لتذليل هذه الصعوبة تقترح الباحثة التدريب على تمرين رقم (٦) صفحة ٢٣ من كتاب "تقنية البيانو" "La Tecnica Pianistica" الجزء الثاني 1B للمؤلف "لونجو"

شكل رقم (١٢)

لونجو، كتاب "كتاب تقنية البيانو" الجزء الثاني 1B تمرين رقم ٦ ص٢٢، للتدريب على أداء النغمات المزدوجة

2-أداء الإيقاعات الغير منتظمة التي تؤديها اليدين معاً حيث تكرر في م(١٠-١٨)

إرشادات الأداء:

لأداء الإيقاع الغير منتظم لليدين معاً بشكل سليم لابد من عزف الإيقاع ببطء لكل يد على حدا حتي يتم إدراك الإيقاع بشكل تام ثم تؤديه اليدين معاً مع الحفاظ على الوحدة الزمنية للمؤلفة.

لتذليل هذه الصـــعوبة تقترح الباحثة التدريب على تمرين رقم ٦ صـــفحة ٥ من كتاب "تقنية البيانو" "La Tecnica Pianistica" الجزء الثاني 1B للمؤلف "لونجو".

شكل رقم (١٣)

لونجو، كتاب "كتاب تقنية البيانو" الجزء الثاني 1B تمرين رقم ٦ ص٥، للتدريب على أداء الإيقاع الغير منتظم

التوصيات والمقترحات:

١- تسليط الضوء على المدارس القومية ومدي تأثيرها على موسيقى القرن العشرين.

٢- الاهتمام بأعمال المؤلف جين سيبيليوس.

المراجع:

١. ألفريد أينشتاين، الموسيقى في العصر الرومانتيكي، ترجمة د / أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار التأليف والنشر، القاهرة

٢. سمحة الخولي: القومية في موسيقى القرن العشرين ، سلسلة كتب ثقافية شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، العدد 162، الكويت، 1978.

٣. وليد محمد عجمي، بحث منشور، مجلد ٣٦، عدد ٢، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٧.

٤. عواطف عبد الكريم، تاريخ وتذوق الموسيقى العالمية في العصر الرومانتيكي، مركز كوين ، القاهرة ٢٠٠٢.

٥. ليلي لميحة فياض، موسوعة اعلام الموسيقى العرب والأجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

6. Choiesp, The Oxford Companion to Music London, Oxford University Press, 1995
7. Daniel T.Politoske, Music, Englewood Cliffs, New Jersey, 1974.
8. Fink& Ricci, The Language of Twentieth Century, Wadsworth, 1975.
9. Stanley Sadie: The New Grove Dictionary of Music and Musicians 2nd edition, London,1980.
10. Thomas A. Sievert, Palm Beach Atlantic University School of Music and Fine Arts, Florida, 2015
11. https://berggasse19.org/the-piano-music-of-jean-sibelius/.
12. 1- https://www.alkhaleej.ae/2022-05-03/تعرف-إلى-كاليفالا-ملهمة-الشعب-الفنلندي/قراءات-في-كتب/ثقافة.

ملخص البحث

"دراسة تحليلية عزفية لمؤلفة "الصنوبر المنفرد Den Ensamma Furan"
(مصنف ٧٥ لجين سيبيلوس)

شـهدت الموسيقى في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الكثير من التغيرات وظهر العديد من التيارات الموسـيقية المختلفة منها من كان يدعو للتحرر من الرومانتيكية وقيودها ومنها من كان يميل إلى التمسك بالقواعد التقليدية للموسيقى الرومانتيكية، فمع تعدد التيارات ظهرت القومية وسـادت بين مختلف دول أوروبا وامريكا. كان هدفها هو إظهار وبلورة الموسـيقى الشـعبية الخاصة بكل بلد، وقد ظهر إتجاه القومية بشكلٍ عام منذ العصر الرومانتيكي على يد كلٍ من فرانز ليسـت وبرامز ولكن انتشـر هذا الإتجاه في القرن العشـرين وظهرت العديد من المدارس من أهمها المدارس الفنلندية وأشهر رائد لها هو جين سيبيلوس الذي يجب أن نسلط عليه الضوء وعلي أعماله بشكل أكبر. كتب سيبيليوس الكثير من الأعمال القومية وظهر هذا سواء في مؤلفاته الأوركسترالية مثل كوللیرفو وإن ساجا وغيرها، ومؤلفاته للبيانو مثل الخمس مقطوعات للبيانو مصنف ٧٥ وغيرها لذلك قررت الباحثة أن تسـلط الضـوء على أعماله من خلال تحليلها لمؤلَفة الصـنوبر المنفرد لجين سيبيليوس.

وينقسم البحث إلى شقين:

الشق الأول: الإطار النظري، ويشمل:

١- تعريف المدرسة الرومانتيكية القومية في الموسيقى .

٢- أهم سمات المدرسة القومية الفنلندية.

٣- تعريف بمؤلف العينة وسمات تأليفه وظروف تأليف العينة.

الشق الثاني: الإطار التطبيقي، ويشمل تحليل العينة.

أُختتم البحث بالنتائج والتوصيات ثم المراجع وملخص البحث.

Research Summary
Analytical Play Study "The Lone Pine - Den Ensamma Furan" (Op. 75 Jean Sibelius)

In the late nineteenth century and the beginning of the twentieth century, music witnessed many changes and many different musical streams emerged, some of which called for liberation from romanticism and its restrictions, and some of them tended to adhere to the traditional rules of romantic music. With the multiplicity of streams, nationalism appeared and prevailed amongst the various countries of Europe and America. Its goal was to show and crystallise the popular music of each country. The trend of nationalism, in general, appeared in the Romantic era at the hands of Franz Liszt and Brahms, but this trend spread in the twentieth century and many schools appeared, the most important of which are- the Finnish schools, and its most famous pioneer is Gene Sibelius, who must shed more light on him and his work. Sibelius wrote many nationalist works, and this appeared both in his orchestral compositions, such as Colliervo, En Saga, and others and in his piano compositions, such as the Five Pieces for Piano, Op. 75, and others. Therefore, the researcher decided to shed light on his works through her analysis of Jean Sibelius's Solo Pine.

The research is divided into two parts:
The first part: the theoretical framework, which includes:
1- Definition of the national romantic school of music.
2- The most important features of the Finnish national school.
3- An introduction to the author of the sample, the characteristics of his writing, and the circumstances of writing the sample.
The second part: the applied framework, which includes sample analysis.

The research concluded with results and recommendations, then references and a summary of the research.